الخاتمة

بهذا، يمثل الكتاب إضافةً مقدّرة للكتابات التي تناولت مسألة السنة، من حيث إنه:

أولاً: لم يعالج المسألة جزئياً أو إجرائياً، ولكنه عالجها معرفياً ومنهجياً؛ إذ لم ينفرد بفحص ثلة من الأحاديث، أو حزمة من المتون والأسانيد، بيد أنه نظّر لإشكالية العلاقة بين الكتاب والسنّة منهجياً، فأعاد ترتيب العلاقة بحيث يصير القرآن مهيمناً على السنة، وتصير السنة وسيطاً معرفياً مندرجاً تحت القرآن لا موازياً له. معنياً بتطبيقات القرآن.

ثانياً: أخرج الجدل حول السنّة من حيث حجيتها، والذي انتهى إلى تكفير، وتفسيق الأطراف بعضها بعضاً، لحوار حول المنهج الأساس الذي ينبغي أن تُدرس فيه السنّة، والإطار العام الذي يجب التعاطي بداخله -لا بالاستقلال عنه- مع قضايا السنة.

ثالثاً: ساهم في التأكيد على مركزية النص القرآني واستقلاله من ناحية، واتباع الوسائط المعرفية الإسلامية الأخرى له من ناحية أخرى.

أخيراً: هذا الكتاب، رغم كبر حجمه نسبيا، إلا أنه يعد مدخلاً جديداً لكل من يريد التعامل مع السنة، بطريقة منهجية ومعرفية.

وعلى الله قصد السبيل. والحمد لله رب العالمين.

obeikan.com